فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة الثالثة

ملخص المحاضرة الثالثة في دورة تفسير جزء عم

سورة النازعات "الجزء الأول"

م.علاء حامد

-سورة النازعات سورة مكية بلا خلاف.

ليس كل سور القرآن متفق هي مكية و لا مدنية

السور المكية في العادة تدورحول : الأصول الكبرى لأن السور المكية نزلت في مكة في أول الإسلام فلذلك بالتأكيد المواضيع التي تتطرح في الأول هي القضايا الكلية الكبرى التي تحتاج لإثبات اولا.

قبل ما نتكلم في الحلال والحرام و دقائق الامور نتكلم الأول في الكليات

السورة مكية: تدور حول إثبات التوحيد والرد علي الشبهات (الشرك و الكلام على اليوم الاخر، البعث، الموت، تتحدث عن قصص الأولين ، قصص الأنبياء، الثبات والإستضعاف ،التمكين، إثبات الرسالة ، الرد على من ينكر الرسالة ، الكلام على القدر)

السور المدنية : تتكلم عن اليهود، المنافقين، التشريعات ، غزوات

سورة النازعات : بتدور حول موضوع البعث

"وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا"

المقطع الأول يتحدث عن الملائكة وهي تنزع أرواح الكافرين وتنشط أرواح المؤمنين وتسبح بأمر الله تعالى وتسابق في تنفيذ أمر الله تعالى

وبعد ذلك جات قصة فرعون "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى* إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ"

وبعد ذلك قصة فرعون إنتهت "فَأَخَذَهُ **اللهُ** نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى"

وبعد ذلك لما دخلنا في السماءَ "أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا"

بعد ذلك راجعنا تاني يوم القيامة "فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى"

-القرآن له طرق بديعة في إثبات القضية:

- التقرير"ستقع"
- الترهيب
- الأدلة العقلية القصص

"وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ" فتصريف الآيات وتنويع الآيات هذا من علم الله تعالى بخصائص النفوس إنها تميل إلى التنويع.

"أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا" الذي خلق السماء ميقدرش يخلقكم تاني !!! ده أنا خلقت السماء أنتم أيسر بكثير..فهذا إثبات قدرة الله تعالى على بعث الأجساد عن طريق استدلال بأنه خلق حاجة أكبر .

"أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" الإستدلال بإحياء الموتى في الحياة الدنيا ، الإستدلال بإنبات النبات.. في طرق كتير قوي للإستدلال ، الإستدلال بالنوم على قدرة الله تعالى على بعث الأجساد.

لكن هنا هيستدل بخلق السماء والأرض على إعتبار لا مخلوق أكبر من السماء فلا شك هذا دليل عقلي الذي خلق ما أكبر من إنسان أيسر عليه أن يخلق الإنسان وأيسر أن يعيد خلقه والإعادة أسهل

الترغيب والترهيب أسلوب دعوي

القرآن هو دليل نقلي و داخله الأدلة العقلية.

"وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا"

الملائكة ستنزع روحك نزعا ، الغرق من الإستغراق لما الأمر يبلغ منتهاك ، إن روح الكافر تتبعثر في جسمه ..فالملائكة تغرق في جسد الكافر وتنزع روحه من كل خلية في جسمه لأن كل خلية متمسكة بالحياة.. والنزع يدل على المقاومة

كما جاء في الحديث قال النبي عليه الصلاة والسلام : " وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كان في انقِطَاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخِرةِ ، نزل إليه من السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوجُوهِ معَهُمُ المُسُوحُ ، فيجلِسُونَ منه مَدَّ البَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموتِ حتى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إلى سَخَطٍ من اللَّهِ وغَضَبٍ ، فَتَفْرُقُ في جَسَدِهِ فيَنتَزِعُهَا كَما يُنتَزَعُ السَّفُّودُ من الصُّوفِ المَبْلُولِ " .

"وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا"

الناشطات هي الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين

ناشطات هي الملائكة التي تسلُّ روح المؤمن من جسده بخفة وسهولة

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام وصف روح المؤمن هي وبتطلع تخرج القطرة من في السقاء

كما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه حين حضرته الوفاة مرحبا بالموت مرحبا زائرا مغيبا حبيب جاء على فاقة حبيب

قال النبي ﷺ عن نفس المؤمن "إِنَّ العبدَ المؤْمن إذا كان في انْقِطَاعٍ من الدُّنْيَا، وإِقْبالٍ من الْآخِرَةِ، نزل إليه من السَّمَاءِ ملائكةٌ بِيضُ الوجُوهِ، كأَنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ ، معهُمْ كفنٌ من أَكْفَانِ الجنَّةِ، وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجَنَّةِ ، حتى يَجْلِسُوا منه مَدَّ البَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ حتى يَجلِسَ عندَ رأسِه فيَقولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إلى مغْفِرةٍ من اللَّهِ ورِضْوَانٍ، فتخْرُجُ تَسِيلُ كما تسِيلُ القَطْرَةُ من فِي السِّقَاءِ"

قال رسول الله ﷺ : "ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، أهو الموت؟ فكلنا يكره الموت، قال: لا يا عائشة ، ولكن المؤمن إذا حضر أجله بشرته الملائكة برحمة الله ورضوانه، فيحب لقاء الله ويحب الله لقاءه، والكافر متى حضر أجله بشر بغضب الله وعقابه فيكره لقاء الله فيكره الله لقاءه"

الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر

يخرج المؤمن إلى الله سبحانه وتعالى في حالة النشاط

"وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا"

السابحات: هي الملائكة

الملائكة تسعى وتجري عشان تنفذ أوامر الله تعالى وتجوب آفاق السماء وتنزل إلى الارض الملائكة تطلع وتنزل وتروح وتيجي فربنا وصفها بالسابحات

تسبح في كل مكان إرضاء الله تعالى وتنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى

"فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا"

هي الملائكة تسابق بعضها بعضا في تنفيذ أمر الله تعالى يسعون في مرضات الله تعالى

"فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا"

المدبرات الملائكة التي تنفذ ما أمر الله به فالمدبرات ليس هم الذين يدبرون الأمر وإنما يننفذون ما أمروا بتدبيره

رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء، بعد مجاوزته السماء السابعة: ((ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً، لا يعودون إليه آخر ما عليهم))

النبي ﷺ قال: "أُذِن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"

"يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ"

جواب القسم محذوف من بلاغة اللغة للإيجاز (الإيجاز العربي إذا كان الشيء مفهوم تحذفه)

هل اتفق العلماء على إن النازعات هي الملائكة؟ لأ تعددت الأقوال بين :

- الملائكة
- الموت هو ينزع النفوس
- النجوم لأن النجوم تنزع من مكان إلى مكان
- القسية

الناشطات و السابحات نفس الخلاف

المدبرات أمرا كل المفسرين قالوا إن هي الملائكة

سبب الخلاف : ذكر الوصف دون ذكر الموصوف

- قاعدة ترجيحية :

إذا وجدت موصوفات أو أوصافِ يعني فالأولي أن أحملها عِلي مِوصوف وِاحد بِدلا مِن اِن اِحملها عِلي عِدة مِوصوفات

"يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ"

- **الراجفة:** هي النفخة الأولى
- **الرادفة:** هي النفخة الثانية

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12)

ربنا وصف أحوال الناس..**نستفيد شيئين من كلمة قلوب**

1. ليس كلهم واجفة لإنه مقالش القلوب
2. إن (ألف لام) الاستغراق لا تدل علي إنها كل القلوب.

وكونه ذكرها جمع مع التنكير يدل إن هما كتير لان الكفار أكثر من المؤمنين

واجفة : تعني خائفة

أبصارها خاشعة يعني ذليلة نزل بها من الخوف ..أبصارها اللي هي أبصار القلوب

النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه جل وعلا أنه قال : (وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة)

نلاحظ في سورة النازعات تكرر ذكر الخوف والخشية.

أنت هنا في الدنيا تحاول أنك تنمِّي في قلبك عبادة الخوف، الذل لله تعالى ..هذا هو العز الحقيقي

(يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10)

الحافرة في اللغة: يعني الواحد لما بيمشي بيعمل برجله حفرة العرب بتقول" : ردَّ في الحافرة "

أن هو لما راح حفر ..فلو رجع في نفس الحفرة دية يبقى هو فين؟ يبقى رجع تاني

يعني هنرجع بعد ما نزلنا الأرض نرجع تاني فوق الأرض ..بعد

الموت نرجع تاني!!

هناك من فسَّر **"الحافرة"** : الحياة بعد الموت ومن فسَرّها : الأرض

(لا يوجد تعارض)

"ٱلحَافِرَةِ " بعد ما ندفَن في التراب نعود مر ة أخرى؟ ! بيقولو ا هنا استهزاء

" أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً"

عظام بالية !كيف نعود؟

"قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ"

دا إحنا لو رجعنا لو فعلا في بعث إحنا اول ناس هنخسر !!! .

أما أهل الإيمن فلا يَرَوْن أن الرجعة دي كرة خاسرة أبدا؛ "

كان خالد ابن الوليد يقول : (جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة)

فالمؤمن يعلم أنه سينتقل إلى دار بإذن الله تعالى هي مستقره، فستكون لا شك خير من الدنيا وما فيها.

"فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ"

هي نفخة واحدة.

"فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ"

الساهرة: الأرض

لماذا سميت بهذا؟ لأنهم سيسهرون عليها و لا ينامون بعد

ذلك ابدا

لن ينام أهل الجنة ؛ لأنهم في نعيم دائم ، ولن ينام أهل النار لأنهم في عذاب دائم.

ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة فرعون

"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى"

أسلو ب دعوي، ربنا بيهدد أهل مكة بالقصة دي، فرعون والقصة مشهورة.

بنصح بكتاب (المصباح المنير ، مختصر ابن كثير)

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك.